mroftalp htehaB ni knil muideM



# شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس السادس

عبدالله بن جبرين

---

الفتوى الحموية الدرس السادس نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمنا الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين ومذهب السلف بين التعطيل والتمثيل. فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه. كما لا يمثلون - 00:00:00

فاته بذات خلقه ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فيعطل اسماءه الحسنى وصفاته العلى ويحرفون الكلمات وكل واحد من فريقي التعطيل والتمثيل فهو جامع بين التعطيل والتمثيل - 00:00:35

اما المعطلون فانهم لم يفهموا من اسماء الله وصفاته الا ما هو اللائق بالمخلوق. ثم المفهومات فقد جمعوا بين التعطيل والتمثيل مثلوا اولا وعطلوا وهذا تشبيه وتمثيل منهم. وهذا تشبيه وتمثيل منهم للمفهوم من اسمائه - 00:01:06

وصفاتي بالمفهوم من اسماء خلقه بالمفهوم من اسماء خلقه وصفاتهم وتعطيل ايستحقه هو سبحانه من الاسماء والصفات اللائقة بالله. اللائقة بالله سبحانه وتعالى فانه اذا قال القائل لو كان الله فوق العرش للزم اما ان يكون اكبر من - 00:01:36

العرش او اصغره مساويا وكل ذلك محال ونحو ذلك من الكلام فانه لم يفهم من كون الله على العرش الا ما يثبت لاي جسم كان على اي جسم كان. وهذا اللازم تابع - 00:02:06

لهذا المفهوم. اما استواء يليق بجلال الله تعالى ويختص به. فلا يلزمه شيء من اللوازم الباطلة التي يجب نفيها وصار هذا مثل قول الممثل اذا كان للعبد جوهرا او عرضا وكلاهما محال اذ لا يعقل موجود - 00:02:26

وقوله اذا كان وقوله اذا كان مستويا على العرش فهو مماثل فهو مماثل على السرير او الفلك. اذ لا يعلم الاستواء الا هكذا. فانك ما مثل وكليهما عطل فان كليهما مثل وكليهما عطل حقيقة ما وصف الله به نفسه. وامتاز الاول بتعطيل - 00:02:56

بكل اسم للاستواء الحقيقي. وامتاز الثاني باثبات استواء هو من خصائص المخلوقين القول الفاصل هو ما عليه الامة الوسط. من ان الله مستو على من ان الله مستو على عرشه - 00:03:31

استواء يليق بدلاله استواء يليق بجلاله ويختص به. فكما انه موصوف بانه بكل شيء عليم. وعلى كل شيء قدير وانه سميع بصير ونحو ذلك ولا يجوز ان يثبت للعلم والقدرة خصائص الاعراض التي كعلم المخلوقين وقدرتهم - 00:03:51

كذلك هو سبحانه فوق العرش. ولا يثبت لفوقيته خصائص فوقية المخلوق على المخلوق وملزوماتها واعلم انه ليس في العقل الصريح ولا في النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الطريقة السلفية اصلا لكن هذا الموضع لا يتسع للجواب عن الشبهات الواردة على الحق - 00:04:21

فمن كان في قلبه شبهة واحب حلها فذلك سهل يسير. ثم المخالفون للكتاب السنة وسلف الامة من المتأولين لهذا الباب في امر مريج. فان من فان من ينكر الرؤية يزعم ان العقل يحيلها الى التأويل ومن يحيل ان - 00:04:51

الله علما وقدرة وان يكون كلامه غير مخلوق ونحو ذلك يقول ذلك فاضطروا الى التأويل بل من ينكر حقيقة حشر الاجساد والاكل والشرب الحقيقي في يزعم ان العقل حال ذلك وانه مضطر الى التأويل. ومن زعم ان الله ليس - 00:05:21

على العرش يزعم ان العقل حال ذلك وانه مضطر الى التأويل ويكفيك دليلا على فساد قول هؤلاء انه ليس لواحد منهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل بل منهم من يزعم ان العقل جوز او اوجب ما يدعي الاخر ان العقل - 00:05:51

فيا ليت شعري باي عقل يوزن الكتاب والسنة اوكلما جاءنا رجل من رجل تركنا ما جاء به جبريل يا محمد صلى الله عليه وسلم تركنا ما جاء به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:19
لجدل هؤلاء وكل من هؤلاء مخصوم بما خصم به الاخر وهو من وجوه احدها بيان ان العقل لا يحيل ذلك. والثاني ان النصوص الواردة لا تحتمل التأويل والثالث ان عامة هذه الامور قد علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بها - 00:06:49
كما علم انه جاء بالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان فالتأويل الذي يحيلها عن هذا بمنزلة تأويلات القرامطة والباطنية في الحد والصوم والصلاة وسائر ما جاءت به النبوات الرابع ان يبين ان العقل الصريح يوافق ما جاءت به النصوص. وان كان - 00:07:19
النصوص من التفصيل ما يعجز العقل عن درك تفصيله. وانما عقله مجملا الى غير ذلك من الوجوه على ان الاساطير من هؤلاء والفحول معترفون بان العقل لا سبيل الى اليقين بان العقل لا سبيل له الى اليقين في عامة المطالب الالهية - 00:07:49
فاذا كان هكذا فالواجب تلقي علم ذلك من النبوات على ما هو عليه ومن من المؤمنين ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وكفى بالله شهيدا. وانه بين للناس ما اخبرهم - 00:08:19
من امور الايمان بالله واليوم الاخر. والايمان بالله واليوم الاخر يتضمن الايمان بالمبدأ والميعاد وهو الايمان بالخلق والبعث كما جمع بينهما في كما جمع بينهم قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هو بمؤمنين - 00:08:49
وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين - 00:09:22
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول ومذهب السلف بين التعطيل والتمثيل السلف هم الائمة الذين اه في القرون الثلاثة المفضلة الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين ومنهم الائمة الاربعة وكذلك علماء زمانهم - 00:09:54
الذين كانوا في زمانهم ائمة اهل الناس يرجعون اليهم مذهبهم وسط بين التعطيل والتمثيل التأصيل عند المعتزلة الذين يعطلون الله تعالى عن صفاته كل صفات الكمال ونهى عن الله الصفات الذاتية - 00:10:35
كوجه الله ويده وعينه والصفات الفعلية ان حبك محبته ورضاه وغضبه وكراهيته ونحو ذلك واما التمثيل فانه تشبيه صفات الخالق بصفات المخلوق وهذا التمثيل قليل الذين يقولون به  ولكن يخشى انهم - 00:11:15
يقول انه يوجد من يذهب اليه اه ثم ان المعطلة الذين ينفون هذه الصفات يقولون لمن اثبتها انك ممثل اذا اثبتنا لله تعالى صفة الوجه بقوله واذا ابقى وجه ربك - 00:11:54
وصفة العين في قوله ولتصنع على عيني وصفة اليد في قوله تبارك الذي بيده الملك يقولون انتم مثلتم فنقول انكم ايضا تثبتون ذاتا لله فاذا قالوا انها ذات لا تشبه الذوات - 00:12:22
قلنا وكذا الصفات لا تشبه الصفات لا تشبه صفات المخلوقين السلف لا يمثلون صفات الله بصفات خلقه يعني سمعه وبصره وقدرته وارادته وحبه وكراهيته ورحمته ولا يمثلون ذاته بذات خلقه - 00:12:50
الماهية التي هو منها ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه. او وصف به اوصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم اي لا ينكرون الصفات التي وردت عن السلف رحمهم الله - 00:13:20
الا ينكرونها ولا ينكرون ما جاء في الكتاب والسنة من هذه الصفات فلا يعطلون اسماء الله الحسنى لا ينكرونها لا يقولون ان الله سميع ان الله ليس بسميع ولا عليم ولا قدير - 00:13:40
ولا غفار ولا قهار ولا وهاب وكذلك ايضا لا ينكرون الصفات التي دلت عليها هذه الاسماء فان هناك من يثبت الاسماء وينكر الصفات يا قوم من المعتزلة يقولون ان الله عليم بلا علم - 00:14:03
تقدير بلا قدرة سميع بصير بلا سمع ولا بصر وهكذا تعالى الله عن اقوالهم ولا يعطلون صفاته العلى لا ينكرون صفاته التي هي اكرم واعلى الصفات ولا يحرفنا الكلم عن مواضعه - 00:14:30
وقد تقدم ان التحريف يكون في الاسماء ويكون في الايات ولله الاسماء الحسنى ادعوه بها وذر الذين يرشدون في اسمائهم وكذلك

قوله تعالى يحررون الكلمة عن مواضعه ولا يلحدون باسماء الله واياته - 00:14:58
اه لان الله تعالى نهى عن ذلك ان الذين يفسدون في اياتنا لا يخفون علينا ايميلون بها عن ما هي عليه ثم يقول لان كل واحد من المعطلين والممثلين يوصف بانه جامع بين الامرين - 00:15:22
يقال للمعطل انت ممثل وانت معطل ويقال ايضا الممثل انت جامع بين التمثيل والتعطيل وقد ينكر ذلك المعطلة من المعتزلة ونحوها ينكرون يقولون نحن بعيدون ابعدونا عن التعطيل وعن التمثيل - 00:15:48
ما هربنا الا من التمثيل تقولون اننا ممثلون نقول انهم لم يفهموا من اسماء الله وصفاته الا هو ما الا ما هو لائق بالمخلوق يعني ما تبادر الى اذهانكم عندما سمعتم صفات الله - 00:16:25
الا ما هو من خصائص المخلوقين فهمتم من الاستواء انه كاستواء الانسان وفهمتم من الوجه انه كوجه الانسان وانتم كذلك من اليد ومن العين ونحوها وفهمتم من الغضب والكراهية والبغضاء ونحو ذلك انها كصفات المخلوقين - 00:16:52
هذا الذي تبادر الى افهامكم لو كنتم ممثلين بهذا الفهم ثم انكم فلما فهمتم هذا الفهم الخاطئ تكلفتم فينا في هذه الصفات كلها شرعتم فينا في تلك المفهومات لو كنتم ممثلين اولا بالفهم - 00:17:20
ومعطلين ثانيا الانكار  التعطيل الذي هو الانكار اجمعتم بين التعطيل والتمثيل نسأل اولا حيث لم يتبادر الى اذهانهم الا التمثيل تعطلوا اخرا حيث نفوا تلك الصفات فيكون منهم تشبيه وتمثيل وتعطيل - 00:17:48
تسبيح وتمثيل منهم الى المفهوم من اسماء الله وصفاته من اسماء المخلوقين وصفاتهم اه ثم تعطيل يعني ما يستحقه الله تعالى من الاسماء والصفات اللائقة بالله سبحانه وتعالى يقال لهم انتم ممثلة وانتم معطلة - 00:18:23
ثم انهم لما بالغوا في النفي وبالغ في والانكار وقعوا في تمثيل ثاني قد يكون اشد من التمثيل الاول فانهم نسأل الله تعالى بالجمادات او مثلوه بالمعدومات بالمستحيلات واقع هذا منهم - 00:18:47
فاذا نفوا عن الله السمع والبصر واليد والحياة والقدرة فان هذه صفة الجماد مع سألتم الله تعالى بالجماد فاذا قلتم انه لا داخل ولا خارج وليس ولا فوق ولا تحت ولا في العلو ولا في كذا - 00:19:27
اليس هذا ممتنع؟ اليس هذا معلوم هذه الصفة المعدوم بل قد تكون صفات المستحيل دل ذلك على انهم ممثلون قد يكون القائل منهم لو كان الله فوق العرش لزم ان يكون اكبر من العرش او اصغر او مساويا - 00:19:54
وكل ذلك محال وكذلك يقول في بقية الصفات فنقول ان فهمك قاصر ما فهمت من كون الله على العرش الا ما يثبت لاي جسم كان على اي جسم كان انك ما فهمت الا ما - 00:20:22
انما هو اعلائكم للمخلوق هذا اللازم تابع لهذا الملزوم اما اذا كنا استواء يليق بالله ويليق بجلاله ويختص به فلا تستطيع ان تورد علينا شيئا الذي يقول السؤال يليق بالله - 00:20:52
لا يلزمه شيء من تلك اللوازم حيث يقول يلزم ان يكون اكبر او اصغر او مساويا نقول هذا اللزوم ليس بصحيح هذه لوازم باطلة يجب نفعها كذلك الممثل اذا قال - 00:21:23
اذا كان للعالم صانع اما ان يكون جوهرا او عرظا وكلاهما محال لا يعقل موجودا الا هذان الموجودات كلها اما جواهر وهي التي لها جرم وثقل وتدرك بالعين صغيرة كالذرة - 00:21:49
وكبيرة كالجبال وكالارظ والسماء كلها جواهر والاعراض هي التي لا جرم لها التي ليس لها جرم يدرك ولا يؤزن ونحو ذلك اكل الكلمات والله تعالى قادر على ان يجعل لها جرما - 00:22:18
كلمة سبحان الله تعرض ولكن جاء في الحديث سبحان الله تملأ الميزان مع انها عرض ليس لها وزن هكذا يقولون لانه لا يعقل الا ان يكون جوهرا او عرظا لا يعقل شيئا من الموجودات الا هذا - 00:22:49
هذا كلام الممثلة رجع الى الى الى مجاوبة المعتزلة قولهم اذا كان مستويا على العرش فهو مماثل للسؤال المخلوق على على السرير الفلك اغلاق لهم الاستواء الا هكذا يقول هكذا كثيرا من الممثلة - 00:23:18

يقول انا لا نعلم الاستواء على الشيء الا هل البقاء عليه تجلس الانسان على السرير وكذلك على المركوب قال تعالى لتستووا على ظهوره يعني على ظهور الابل او على ظهور السفن - 00:23:50

استواء الانسان على السرير والهلك اذ لا يعقل الاستواء الا هكذا افنقول لهؤلاء الممثلة انكم جمعتم بين المحظورين اجمعتم بين التمثيل والتعطيل حيث انكم ما سألتم بقولكم انه استواء الانسان على السرير - 00:24:16

وهذا تمثيل وعطلتم حيث انكرتم استواء يليق بالله وكذلك بقية الافعال كلاهما ابطل حقيقة ما وصل الله تعالى به نفسه اصبح الفريقان معطلين ممثلين اما الاول الذين هم اهل التعطيل - 00:24:51

وهم الاغلب والاكثر يمتاز بتعطيل كل اسم للاله وكل ما هو بمعنى الاستواء الحقيقي عطلوا الله تعالى عن الاستواء الذي يليق بالله يمتاز الثاني باثبات استواء من خصائص المخلوقين وكلاهما مثل - 00:25:24

القول الحاصل ما عليه الامة الوسط فان السلف واهل السنة وسط فوقهم من غلا ودونهم من جفى وسط بين الغلاة والجهاة من المؤمنين الكون الحصر ما عليه الامة الوسط قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا - 00:26:04

من ان الله مستو على عرشه استواء يليق به ويختص اذا كنا كذلك فلا لو ما علينا نقول انه موصوف بانه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وانه سميع بصير - 00:26:40

فؤادي كلها  ولا تبالغ في اثباتها فتكونون ممثلين علم الله اليس كعلم المخلوق فان علم المخلوقيات هذه النسيان وانه لا يعلم الا ما علم او تعلم الله تعالى بكل شيء عليم - 00:27:08

يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وكذلك على كل شيء قدير الا يخرج من قدرته شيء اليس كالمخلوق الذي قدرته محدودة - 00:27:40

وكذلك انه سميع بصير سمع الله لا يحجبه هاجم ولا تشتبه عليه اللغات ولا تغلطه كثرة المسائل مع اختلاف اللغات وتفنن المسؤولات سبحانه يسمع دعاء المضطرين ويعلم حاجاتهم ولو في لحظة واحدة سأله مئة الف - 00:28:06

فانه يسمع كلامهم ويعرف طالبهم الا يسأله سمعا عن سمع ليس كالمخلوق الذي لا يسمع الا من واحد اذا تكلم عنده اثنان شوه شبابهما على بعض فاما الرب تعالى فانه - 00:28:43

يسمع القريب والبعيد ويسمع كل شيء يعني يحصل كذلك البصر بصر الانسان محدود لقد يقال مثلا ان بصره ولو كان حديد البصر الا يرى مثلا ولا يميز الذي بينه وبينه كيلوين - 00:29:08

كلما قال البعيد لا يميزها رجل او امرأة او طائر او اه دابة او نحو ذلك هل قول الوسط ما عليه امة الوسط ولا يجوز عفة للعلم القدرة خصائص الاعراب - 00:29:35

اي خصائص المخلوقين فلا نقول علمه كأن المخلوقين ولا قدرة كقدرتهم نقول ان الله تعالى فوق العرش اهكذا يقول اهل السنة انه فوق العرش ما يليق به كثيرا من الذين يثبتون هذه الصفات - 00:29:59

قد يدخلنا فيها غيرها مما يبطلون به القول الصحيح مثل قول صاحب بدء الامال ورب العرش فوق العرش لكن الى وصف التمكن واتصال نقول يا ليته لم يقل ولكن اذ قال رب العرش فوق العرش كما يليق به - 00:30:31

وكذلك الشيباني في عقيدته في قوله الهنا ذا عرش السماء قد استوى وبين مخلوقاته وتمجد هذا سليم ولكنه قال بعد ذلك فلا جهة تحوي الا هو ولا له مكانا تعالى عنهما وتفردا - 00:31:03

ولا حل في شيء تعالى ولم يزال غنيا حميدا دائم العز شرمدا اذا هؤلاء دخلت فيهم كلمات الاشاعرة اذا كان الاولى انه لا يتدخلون في هذه الاصطلاحات فلا نثبت ان الفوقية - 00:31:33

خصائص فوقية المخلوق على المخلوق وملزوماتها اذا نقول انه يلزم اذا كان مستويا ان يكون كذا وكذا اذا كان ينزل ان يكون كذا وكذا اذا كان يسمع ان يكون كذا وكذا - 00:32:00

كما قاله كثيرون يقولون اذا اثبتتم السمع ان تثبتوا الاذن وان تثبت الاصمغة الاصمخة اذا اثبتتم العين لزمكم ان تثبتوا الحدقة وان

تثبتوا الاجهاد ونحو ذلك فنحن نقول فلا يلزمنا ذلك - 00:32:28
اذا كنا كما يليق بالله لان سمع الله تعالى لا يشغله سمع عن سمع وكذلك بصره لا يستر بصره حجاب يرى البعيد كما يرى القريب بصر الانسان محدود الا يبصر ما دونه هائل - 00:32:56
الذي وراء هذه الحيطان لا يبصره بخلاف بصر الرب تعالى واعلم انه ليس في الاكل الصريح ولا في النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الطريقة السلبية السلفية اصلا يتفقد الادلة السمعية الصحيحة - 00:33:24
فلم يجد يوجد فيها ماء ما ينافي طريقة السلف ما يوجب مخالفة طريقتهم وكذلك ذكر بالعقل لم يجد في الاخ الصريح ما يعنى في هذه الطريقة طريقة السلف الصالح ثم يعتذر - 00:33:54
بانه لم يتوسع يقول لكن هذا الموضع لا يتسع للجواب عن الشبهات الواردة على الحق شبهات هؤلاء الذين يشبهون بها يعني المتكلمون عندهم شبهات كثيرة ولكن تلك الشبهات ارتدنا قش العلماء ومنهم شيخ الاسلام - 00:34:25
الواردة ان الحق فمن كان في قلبه شبهة واحب هل لها افان ذلك سهل يسير طريقة ذلك ان يؤمن بما جاء لله على مراد الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله - 00:35:01
يقول ثم المخالفون للكتاب والسنة وسلف الامة من المتأخر يتأولين لهذا الباب في امر المريج المخالفون للكتاب والسنة في امر اي مضطرب وذلك لانهم يثبتون ثم ينفون وكذلك ان يثبت بعضهم وينفي البعض - 00:35:31
ذكر امثلة الذين ينكرون رؤية الله والدار الاخرة يدعون ان العقل يحيلها وانهم مضطرون الى التأويل كيف يحيلها اه لانهم يقولون ان الله تعالى اليس في جهة يستحيل ان يرى الا في جهة - 00:36:13
الاشاعرة يعترفون بالرؤية ولكن يدعون انها رؤية مكاشفات الرؤية قلبية الا انها رؤية البصرية ان الله تعالى قال وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة كذلك الذين انكروا الرؤيا يقولون اننا مضطرون - 00:36:51
الى ان نحيلها الى ان نتأولها الى ان نحرف اياتها ومن يحيي فان لله علما وقدرة او ان القرآن كلام الله غير مخلوق وما اشبه ذلك يقول ان الاخ لا حال ذلك - 00:37:26
صلى الله تعالى بالعلم في نظرهم او يوصف بالقدرة او يوصف بانه يتكلم يقول مثلا اضطر الى انكار هذه الصفات والى تأويلها يقول بل من ينكر حقيقة حشر الاجساد والاكل يتأشر بالحقيقي في الجنة - 00:37:50
يدعي ان العقل اهل ذلك وانه مضطر الى التأويل وهذا ان يكون في الفلاسفة فانهم ينكرون عشر الاجساد ينكرون ان هذا الانس يفنى جنس الانسان وكذلك ايضا ينشرنا البعث بعد الموت - 00:38:22
فلذلك يتأولون في الايات التي تدل على البعث وعلى الحشر يسلطون عليها انواع التأويلات حتى تبطل دلالتها يقولون ان الاكل اهال العلم والقدرة والكلام فنحتاج الى ان نتأولها وقد يفسر الفلاسفة - 00:38:54
بعض الصفات ببعض فيفسرون قوله تعالى وجاء ربك اين جاء امره وكذلك ولتصنع على اي على مرأى مني وكذلك قوله فلما خلقت بيدي اي بقدرتي واشباه ذلك يسرنا اننا نضطر الى التأويل لان اثبات حقيقة صفات محال - 00:39:26
وكذلك الذين ينكرون عشر الاجساد وينكرون الاكل والشرب الحقيقي في الجنة حجتهم الاكل انه محال للاكل وانهم مضطرون الى التأويل اذا سلطوا عليها التأويلات ابطلت تلك الدلالات اولا الرؤية التي يثبتونها بانها رؤية قلبية - 00:40:05
وهي اول من الاكل والشر في الجنة الفلاسفة بان ذلك في جنة الدنيا اه لان هؤلاء لا يثبتون حشرا حقيقيا كذلك الذين يتأولون الافعال يصرفونها الى افعال اخرى يصرفون مثلا - 00:40:43
المحبة الى الارادة واشباه ذلك وليس لهم حجة الا ان الاخ لاهل ذلك وانه مضطرون الى تأويلها الذين يزعمون ان الله ليس فوق العرش يدعون ان العقل يحيل ذلك وكأنهم - 00:41:14
يحكمون على الله تعالى بعقولهم كيف تحكمون على الله وتقولون ان العقل يدل على انه ليس فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا قدام ولا خلف ما دليلكم يقولون دليلنا - 00:41:45

انا تهكمون عقولكم في هذا الايات وفي هذه الدلالات ان ذلك الا هو التهكم يقول رحمه الله ويكفيك دليلا على فساد قول هؤلاء ليس لواحد منهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل - 00:42:12

اليسوا على قاعدة ثابتة وذلك دليل على ان قلوبهم مضطربة احدهم يثبت الشيء ثم ينفيه لماذا تثبت ان يكون العقل يثبتها فلماذا تبي يكون العقل ينفيه يعني ابرهة وزمانا طويلا وانت تنفيه - 00:42:45

ثم تراجعت اثبته منهم من يزعم ان الاكل تجوز او اوجب ما يدعي الاخر ان الاكل اهالة يضطربون فهذا يقول العقل يحيله الاكل يحيل الفوقية وهذا يقول العقل يثبته وكلاهما يقول انه عاقل فطن - 00:43:15

اليس ذلك دليل على فساد العقول وانه لا يجوز ان توزن الاحكام الشرعية والعقيدة اذا بهذه العقول المضطربة كيف تقول جوز او اوجب او نفى في وقت واحد يقول الشيخ رحمه الله - 00:43:50

فيا ليت شعري اكل جزر الكتاب والسنة لا دخل للعقل الايات والاحاديث الثابت الصريحة اعتزلون كلام الله بعقولكم وتعرضونه على افكاركم كما وافق افكاركم وعقولكم تثبتونه والا فانكم تنفونه وتعطلونه وتبطلونه - 00:44:16

رضي الله عن الامام ما لك بن انس رحمه الله يقول اوكلما جاءنا رجل اجدل من رجل اتركنا ما جاء به جبريل الى محمد صلى الله عليه لجدل هؤلاء لان كثيرا منهم يجادلون - 00:44:50

ولكنها مجادلة بالباطل يقول اذا جاءنا رجل وجادل اعطيناه ووافقناه على جدله ثم جاء اخر وجادل ولكنه خالف الاول افنترك الحق الذي جاءت به الشريعة ونوافقهم على جدلهم ثم يخبر رحمه الله - 00:45:16

ان كلا من هؤلاء المعطلة وكذلك وكذلك الممثلة انه مخصوم بما خصم به الاخر يعني انه تنقطع حجته عندما تنقطع حجة خصمه يتخاصمان هذا ممثل وهذا معطل فاذا اقام المعطل حجته على ذلك الخصم - 00:45:54

الذي هو المؤثر استعملنا تلك الحجة وابطلنا بها قولك ايها المعطل كما انك غلبت خصمك هذا بهذه الحجة نغلبك نحن بنفس حجتك هذه ويقال كذلك مع الممثل هكذا قال رحمه الله - 00:46:31

نترك ما جاءنا به جبريل عليه السلام من اجل رجل يجادل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ان اترك الوحي لجدلهم كل واحد من هؤلاء مخصوم بما خصم به الاخر - 00:47:00

ثم ذكر اربعة وجوه الاول ان بيان ان العقل لا يحيل ذلك وانما اهلته عقول فاسدة والا فان الاكل الصريح الا الا يحيل ايات الاستواء ولا ايات الفوقية الامر الثاني ان النصوص الواردة لا تحتمل التأويل - 00:47:25

يذكر بعض العلماء كابن القيم انا الادلة التفصيلية في اثبات العلو قد تبلغ الف دليل ولكنه جمعها وجعلها بواحد وعشرين دليلا ادخل بعض ابي بعض نظم ذلك في قانونيته فيكون - 00:47:58

النصوص الواردة لصلاحتها لا تحتمل التأويل  وكان المعطلة يمنعون من جمع الادلة تحت عنوان واحد يخشون انها اذا جمعت تأويلها يقولون لا تجمع ادلة العلو في صفحة او في صفحتين - 00:48:29

فقد يحتج بها خصمنا ولا نقدر على ان نتأولها وهي مجموعة وكذلك الايات الدالة مثلا على صفة اليد وصفة الاصابع ونحوها نقول لاننا اذا جمعناها انقطعت حجتكم عجزتم عن ان تجمعوا عن ان تهسروها - 00:49:03

عجزتم عن ان تلحدوا فيها وتأولوها كلها فلذلك اهل السنة يجمعونها اتمنى في كتاب ابن خزيمة التوحيد يسرد الايات ويسرد الاحاديث التي على صفة من صفات الله على صفة اليد مثلا او اورد اكثر من عشرين دليلا. من السمع - 00:49:34

يعني من الايات والاحاديث وكذلك ايضا غيره فلماذا الا يريدون جمعها يخشون انها اذا اجتمعت صعوبة عليهم تأويلها سيأكلون اتركوها في اماكنها من القرآن متفرقة حتى اذا مررنا عليها تأولناها - 00:50:02

ولن تصعب علينا هكذا الثالث يعني الوجه الثالث ان امت هذه الامور قد علم ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بابي الاضطرار كما علم انه جاء بالصلوات الخمس والصوم شهر رمضان - 00:50:30

هذه الامور يشير الى الادلة في الصفات قد تقدم بعضنا الادلة باثبات صفة العلو ايات ان الله في السماء وايات انه فوق العرش وايات

الصعود وايات العروج وايات الانزال يقول - 00:50:55
انعمت هذه الامور قد جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم يقينا معلومة انه جاء بهذا الاضطراب كما اننا نتيقن انه جاء بالصلوات وبالصيام وبالحج وبغير ذلك من اركان الدين وشعائر العظام - 00:51:20
لا يقدرون على ان يقولوا انه لم يأتي بهذا فنقول اذا قبلتم هذا فاقبلوا هذا اذا قبلتم صفات اذا قبلتم اه قبلتم ايات الاحكام ايات الصيام والصدقات والزكوات ونحوها فلماذا لا تقبلون ايات واحاديث الصفات - 00:51:47
ان هذا تناقض منكم تدخلون في قوله افتؤمنون ببعض الكتاب اتكفرون ببعض الثالث يعني الوجه الثالث هذا ان الرسول جاء بها بالاضطراب كما جاء باركان الاسلام التأويل الذي يحيلها عن هذا - 00:52:13
بمنزلة تأويل الكرامطة والباطنية بالحج والصوم والصلاة وسائر ما جاءت به النبوات الستم اقدر على التأويل منهم وكذلك ايضا من الفلاسفة بتأويل ايات المعاد انتم الذين فتحتم باب التأويل انتم ايها الاشعرية والمعتزلة - 00:52:40
ابتدأت بالتأويل مع تكلفكم فيه  فلما ان الاشاعرة تأول بعض الايات اقروا بسبع صفات البقية نفوها ثم انهم يعني يتأولوا الايات ويتأولوا النصوص فجاء المعتزلة وقالوا اذا تأولتم يا عشائر بعض الايات لتأون البعض الذي علينا - 00:53:08
فانتم تأولتم ايات الاستواء وايات النزول وايات المجيء وايات اثبات الوجه وايات اثبات السمع العين والبصر واليد وما اشبه ذلك افلا نقدر نحن يا معتزلة على ان نأول ادلة السمع والبصر وادلة العلم والقدرة - 00:53:46
ادلة الحياة وادلة الارادة وادلة العلم بالغيب الله تعالى اذا كان علمكم فانه علمنا اذا علمتم ذلك بمجرد كونكم عربا يعني من عرب الفصحاء كذلك نحن مثلكم ولما ان المعتزلة ان يتأولوا - 00:54:13
ايات الكلام ونحوها دخل بعد ذلك من هذا المدخل قوم اخرون ضارون وهم الفلاسفة الو اذا تأولتم فنحن نتأول وكذلك القرامطة القرامطة فرقة من الباطنية رئيس لهم يقال له حمدان قرمط - 00:54:43
ذكروا انه مرة خرج من بغداد متوجها الى البحرين في طريقه وجد انسانا من الملاحدة الذين هم اهل وحدة الوجود عند ذلك سأله ولما تحقق انه عنده علم طلب ان - 00:55:20
تعلم حمدان كرمط هذه العقيدة علمها من وراءه في البحرين وفي المنطقة كلها اشتهر هؤلاء بانهم قرامطة في الحقيقة من الباطنية فلماذا سموا باطنية اه لانه يدعون ان للامور باطن غير ظاهرها - 00:55:54
وبعضهم يقول ان للظاهر باطن. وللباطن باطن يسمى باطن الباطن. وهكذا باطن باطن الباطن ونحو ذلك اه تأويلهم يقولون الحج اليس هو الذهاب الى مكة الحج عندنا حج القلوب الى علام الغيوب - 00:56:26
هكذا ان قلوبنا وعقولنا وافكارنا وارواحنا تحج الى علام الغيوب اتى اتصل بالملأ الاعلى ويكون ذلك هو الحج كذلك الصوم  يتأولونه بانه ان امساك عن الفضلات يعني عن الكلام القبيح - 00:56:55
واما الاكل والشرب في رمضان فانه جائز وسائغ في نهار رمضان ويستدلون بان المسافر هو الذي على الطريق الله تعالى يقول من كان منكم على مريظا على سفر ولكن بالغوا بعد ذلك فذكروا ان الصيام ليس هو - 00:57:27
ترك الطعام الى الشراب فجعلوا الصيام عملا خفيا يعمله احدهم يصل به الى حضرة القدس كذلك الكرامطة تأولوا ايضا الحج ما المراد بالحجاج قرامطة حج القلوب الى علام الغيوب هذا الحج عندهم - 00:57:57
ان قلوبهم تصعد الى الملأ الاعلى وتتصل بالرب تعالى على حد زمنها  فهكذا تأولوا اه تأولتم انتم يا اشعري شيئا يسيرا ام من الصفات فقال المعتزلة اذا اولتم هذه من من الصفات فنحن نعول بقية الصفات - 00:58:40
ونحرر حتى لا ترد علينا فلما تأولوا هذه كلها عند ذلك قال كان الباطنية ونحن نتأول ايضا ايات الصفات وادلتها ونقول ان البعث انما هو للارواح كذلك جاءت ولاة القبوريين - 00:59:08
وولاة المتصوفة اذا قالوا نحن ايضا كانت اول ايات المعاد لانا ننكرها سنقول ليس هناك حشر ولا نشر ولا عذاب قبر ولا غير ذلك هكذا يقول الشيخ رحمه الله يقول بعض العلماء - 00:59:45

ان اكبر مصيبة هدمت فيها الشريعة مصيبة التأويل الذي تسلطوا به على النصوص هل الاشاعرة تسلطوا على على الايات التي تخالف عقيدتهم  اثبات الصفات الزائدة على السبع لانهم يثبتون سبعا - 01:00:15
فقال المعتزلة اذا اولتم هذه الايات اول ما بقية الايات فاول بقية الايات التي تتأول اتتعلق ببقية الصفات عرفوها عن دلالتها فقال الكرامطة والباطنية اذا اولتم ايات الصفات استطعنا ان نأول ايات الميعاد - 01:00:51
التي هي ايات البادية والنشور والحشر والميزان والحوض والصراط والحساب و الجنة والنار نستطيع ان اولها الملاحدة الذين هم الاتحادية اذا قدمتم الى ان تأولوا هذه الايات التي تخالف رأيكم - 01:01:27
اذا نحن ايضا نقدر على ان اول الايات التي تخالف عقيدتنا سنتأول ايات الصلاة وايات الزكاة وايات الصيام وايات الحج وايات المحرمات. ايات تحريم الزنا وادلة تحريم الخمور ونحو ذلك - 01:02:01
حتى نتمكن من ترك العبادات هذه ونتمكن من تناول المحرمات اذا صار التأويل سببا لهدم كثير من الشرع يقول  الرابع ان يبين انا الاخ الصريح يوافق ما جاءت به النصوص - 01:02:27
وان كان في النصوص من التفصيل ما يعجز العقل عن ادراك تفصيله وانما اكله مجملا هذا الوجه ايضا واضح في ان انه لا يوجد مخالفة بين العقل والنقل بشرط ان يكون العقل صريحا - 01:02:52
فاهما حاضرا وبشرط ان يكون النقل صحيحا ثابتا نصا ظاهرا قطعي الثبوت والا فلا يمكن ان العقل يخالف النقل وقد مر بنا ان الشيخ رحمه الله الف كتابا كبيرا سماه درء تعارض الاكل والنقل - 01:03:20
اعجز ما فيه بانه لا يمكن ان الاكل يخالف النقل طبع قدما وسمي كتاب الاخير والنقل طبع بعضهم مرة ثانية باسم موافقة العقل الصريح للنقل الصحيح فطبع ثالثا وسمي دار تعارض العقل والنقل - 01:04:00
فهو كتاب ثمينا هو الذي يقول فيه ابن القيم واقرأ كتاب العقل والنقل الذي ما في الوجود له نظير ثاني فهو بهذا يقول الاكل الصريح يوافق ما جاءت به النصوص - 01:04:38
الا ان النصوص فيها تفصيل قد يعجز الاخر عن ذلك التفسير انما عقلا مجملا ثم يقول رحمه الله على ان الاساطيل من هؤلاء والفحول معترفون بان الاكل لا سبيل له الى اليقين في عامة - 01:05:01
الطالب الالهية سماهم اساطيل يعني فحول وعلماء واذكياء آآ عقلاء عقولا زكية اساطينهم يعترفون ويقرون ويقولون الاكل لا يتدخل في اليقينيات الاكل لا يصل الى اليقين في عامة المطالب الالهية - 01:05:26
لان المطالب الالهية الغيبية فكيف يتدخل فيها الاكل والاكل ناقصنا الاكل اي ظاعت عليه العجز واذا كان هكذا فماذا يجب علينا يجب تلقي علم ذلك من النبوات على ما هو عليه - 01:06:00
العلوم الغيبية علم الاسماء والصفات الغيبية وعلم كيفية الهشي والنشر وعلم كيفية الاداب في القبر هذا كله من العلوم الغيبية نتلقى ذلك من النبوات اي مما جاءت به الانبياء ثم يقول ايضا - 01:06:21
من المال ومن المؤمنين ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى والدين الحق ليظهره على الدين كله. وكفى بالله شهيدا واذا كان قد بعثه بالهدى فانه يجب ان نتبعه بما جاء به - 01:06:48
لانه وسيلة الى الاهتداء الى ان نكون من المهتدين واذا ارسله بالدين الصحيح فان لنا ان نتمسك بها حتى نكون من اهل الدين الصحيح وقد صدق الله بقوله ليظهره على الدين كله - 01:07:10
فقد اظهره الله هذا الدين على جميع الاديان ومعلوم ايضا انه صلى الله عليه وسلم بين للناس ما اخبرهم به من امور الايمان بالله واليوم الاخر وضح ذلك اتم بيان - 01:07:39
كما ذكر ذلك يا شيخ اول هذه الرسالة الايمان بالله واليوم الاخر يتضمن الايمان بالمبدأ والميعاد المبدأ هو اول الخلق يعني نؤمن بان الله خلق ادم من تراب اه نؤمن بان الله خلق الانسان اوله من تراب اه ثم خلق البشر من نطفة ثم من علقة ثم من مرقة - 01:08:03
الى اخر ذلك من امور المبدأ نؤمن ايضا بالميعاد الذي اخبرنا الله به وان كانت عقولنا لا تدرك تفاصيله انما نأخذ هذه التفاصيل من

الشارع اه نؤمن الايمان بالخلق والبعث - 01:08:37
الايمان بالمبدأ والميعاد الخلق يعني مبدأ خلق ادم وذريته البعث هو بعث الناس بعد الموت. اهد يوم القيامة جمع الله تعالى بينهما بهذه الايات ومن الناس من يقول امنا بالله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر - 01:09:01
وما هم بمؤمنين اعجم بين الايمان بالله واليوم الاخر وذلك لان الايمان بالله يستلزم عبادته والايمان باليوم الاخر يستلزم العمل له وكذلك كثر الجمع بينهما الاحاديث مثل قوله صلى الله عليه وسلم - 01:09:28
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر هذه اقول خيرا او ليصمت جمع بين بالله واليوم الاخر وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على من يتفوق ثلاثا الا على زوج - 01:09:59
اقتصر على ركنين من اركان الايمان تؤمن بالله واليوم الاخر كذلك جمع بينهما في قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير بدأ بين الامرين - 01:10:23
خلقكم يعني ابتداء خلقكم بعثكم يا ليوم الحشر عبادكم بعد الموت من القبور هجم بينهما واخبر ان ذلك سهل يسير ذاك نفس واحدة انما امره الى شيء اذا اراده ان يقول له كن - 01:10:48
كيف يكون كذلك جمع بينهما في قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده اعدم بين البدء والاعادة فاذا امن العبد بالله وامن بالبأس والنشور وامن ببدء الخلق الله هو الذي بدأ هذا الخلق - 01:11:10
فلابد انه يعمل يعمل لذلك اليوم يستعد للقاء ذلك اليوم العمل الصالح الذي يكون سببه في نجاته اه ثم يكون قد بين الله هذا لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - 01:11:37
من امر الايمان بالله واليوم الاخر ما هدى الله به عباده وكشف به مراده يعني فصل الله تعالى وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم امور الايمان بالله وما يدخل في الايمان بالله - 01:12:00
وغسل الامور التي هي الايمان باليوم الاخر بعد الموت وكان ذلك التأصيل هدى لله هدى من الله لعباده هدى به عباده وكشف به مراده وهي معلوم للمؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم من غيره - 01:12:21
اه لانه اعلم الناس لان الله تعالى فتح له وانه انصح للامة من غيره لقوله تعالى ولقد جاءكم رسول من انفسكم ازيدوا عليهما عنتم حريص عليكم يعني على هدايتكم وافصح من غيره عبارة وبيانا - 01:12:48
الرؤية في حديث انا افصح من نطق بالنار اعمل ضاد ولكن الحديث لا يصح فاذا كان عالما وناصحا وصيحا فقد اجتمع في حقه كمال العلم والقدرة والارادة القدرة هلا هلا البيان - 01:13:18
والارادة التي هي النصيحة. والعلم الذي هو ما فتح الله تعالى عليه معلوم ان المتكلم والفاعل اذا كملت هذه الثلاث فيه العلم والقدرة والارادة كمل كلامه وفعله صار كلامه اكلاما ظاهرا بينا جليا - 01:13:50
اليس به الغاز ولا النفس انما يدخل اذا كان ناقص العلم لو كان عاجزا عن بيان العلم او كان غشاشا اليس بناصح لمن ارسل اليهم الا يريد البيان ولا يريد الهداية - 01:14:18
وقد انتبهت النبي صلى الله عليه وسلم النفس انما يكون اذا نقص علم الانسان انه لا يصلح ان يبين او كان عاجزا لا يقدر لكنة في لسانه مثلا او قلة في فهمه لا يقدر - 01:14:46
ان يبين ما عنده او كان ذلك الانسان ليس بناصح ولا يريد البيان ولا يريد اه النصحة للامة الرسول صلى الله عليه وسلم هو الغاية في الثلاثة هو الغاية في كمال العلم - 01:15:10
وهو الغاية في كمال الارادة ارادة البلاغ المبين. وهو الغاية بالقدرة على البلاغ المبين ففي هذه الثلاثة يعني غاية ما يمكن ان يوجد اكمل الناس علما واكملهم ارادة ومحبة البلاء - 01:15:33
واكملهم قدرة واستطاعة على البلاغ واذا وجدت الثلاثة وجد مفعولها مع وجود القدرة التامة والارادة الجازمة يجب وجود وجود المراد فعلم قطعا ان ما بينه صلى الله عليه وسلم من صفات الله تعالى والايمان به والايمان - 01:16:02

اليوم الاخر لقد حصل به مراده من البيان انه قد بين للناس بيانا واضحا وما اراد وحصل ما اراده من البيان اه لانه مطابخ لعلمه.
وعلمه بذلك اكمل العلوم هكذا يبين - 01:16:32
رحمه الله ونقف على هذا مئة وستة وثمانين والله اعلم - 01:16:58